



خطبة الجمعة القادمة بتاريخ: ٢٣ من جمادى الأولى ١٤٣٧ هـ، الموافق ١٤ من نوفمبر ٢٠٢٠ كم لفضيلة الشيخ / أحمد إسماعيل الغشيني

عنوان "هلا شفقت عن قلبه؟ و معها: خطورة الرشوة (ضمن مبادرة صحيحة مفاهيمك)"

عنصر الخطبة:

أولاً: عصمة الدماء وحرمة الأعراض (أساس حقوق الإنسان في الإسلام).

ثانياً: "هلا شفقت عن قلبه؟" (النبي النبوى القاطع عن الحكم على السارier والتکفیر).

ثالثاً: خطورة التشدد في استباحة دماء المخالفين بحجة "ما في القلوب".

رابعاً (ضمن مبادرة صحيحة مفاهيمك): "الهديّة الملغوّة" (تصحيح مفهوم الرشوة).

الموضوع

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْقَائِلُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَقَدْ كَرِمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمْنُ خَلْقِنَا تَقْضِيَّاً﴾.

وَأَشْهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الَّذِي أَرْسَى قَوَاعِدَ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَهَا الْعَالَمُ بِقُرُونٍ، فَوَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يُعْلِنُ دُسْتُورَ الْكَرَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ قَائِلاً: "إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحْرَمَةٌ يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا". صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ يَا سَيِّدي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَعَلَى إِلَكَ وَأَصْحَابِكَ، سَادِتَنَا الْأَبْرَارُ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ... أَيُّهَا السَّادَةُ الْمُؤْمِنُونَ، يَا أُمَّةَ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ دِينَنَا الْحَنِيفَ جَاءَ لِيَحْمِي الْإِنْسَانَ، كُلَّ إِنْسَانٍ، مُسْلِمًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُسْلِمٍ. جَاءَ لِيَصُونَ دَمَهُ وَعِرْضَهُ وَمَالَهُ. وَمِنْ أَعْظَمِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي وَضَعَهَا الْإِسْلَامُ لِسَدِّ بَابِ الْفِتنِ وَالتَّشَدُّدِ، قَاعِدَةً:



"الْحُكْمُ بِالظَّاهِرِ وَاللَّهُ يَتَوَلَّ السَّرَّائِرِ". فَلَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْصِبَ نَفْسَهُ إِلَّا يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِمْ، أَوْ يَتَّهَمُ نِيَاتِهِمْ، أَوْ يُكَفِّرُهُمْ بِالظُّنُونِ.

وَسَنَسِيرُ فِي حُطْبَتِنَا هَذِهِ وَفَقَ الْعَنَاصِرِ التَّالِيَةِ، لِتُبَيَّنَ عَظَمَةُ هَذَا الدِّينِ فِي حِمَايَةِ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ، وَحُطْوَرَةِ التَّعَدِّي عَلَى هَذَا الْأَصْلِ الْعَظِيمِ.

العنصر الأول: عِصْمَةُ الدِّمَاءِ وَحْرَمَةُ الْأَعْرَاضِ (أساس حقوق الإنسان في الإسلام).

يَا عِبَادَ اللَّهِ! لَقَدْ سَبَقَ الْإِسْلَامُ كُلَّ الْمَوَاثِيقِ الدُّولِيَّةِ فِي إِقْرَارِ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ. وَأَوَّلُ هَذِهِ الْحُقُوقِ هُوَ "حَقُّ الْحَيَاةِ". قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾. لاحظُوا، قَالَ: "نَفْسًا، وَلَمْ يَقُلْ: "نَفْسًا مُؤْمِنَةً" فَقَطْ، بَلِ النَّفْسُ الْإِنْسَانِيَّةُ بِعُمُومِهَا لَهَا حُرْمَةٌ.

وَانظُرُوا إِلَى مَوْقِفِ عَجِيبٍ مِنْ سِيرَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَرَرْتُ بِهِ جَنَازَةً فَقَامَ لَهَا وَاقِفًا إِجْلَالًا لِلْمَوْتِ. فَقِيلَ لَهُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ". فَقَالَ كَلِمَتُهُ الْخَالِدةَ: "أَلَيْسَتْ نَفْسًا؟". اللَّهُ أَكْبَرُ! "أَلَيْسَتْ نَفْسًا؟" كَلِمَةُ تُلْحِظُ كُلَّ مَعَانِي الْإِنْسَانِيَّةِ. إِنَّهَا نَفْسٌ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَهَا حَقُّ الاحْتِرَامِ وَلَوْ خَالَفْتُنَا فِي الدِّينِ.

بَلْ حَتَّى فِي سَاحَاتِ الْقِتَالِ، حِينَ تَتَطَابِرُ الرُّؤُوسُ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوصِي جَيْشَهُ بِوَصَايَا الْإِنْسَانِيَّةِ الرَّاقِيَّةِ: "لَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا شَيْخًا كَبِيرًا، وَلَا مُنْعِلًا بِصَوْمَعَةٍ". هَذَا هُوَ دِيَنُهُ، دِيَنُ الرَّحْمَةِ وَالْعَدْلِ، الَّذِي يَعْصِمُ الدِّمَاءَ وَالْأَعْرَاضَ، وَيَمْنَعُ الْإِعْتِدَاءَ عَلَيْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ.

العنصر الثاني: "هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ؟" (النَّهْيُ النَّبَويُّ القاطِعُ).

وَمِنْ أَعْظَمِ الضَّمَانَاتِ لِهَذِهِ الْحُقُوقِ، أَنَّ الْإِسْلَامَ مَنَعَ الْحُكْمَ عَلَى "النِّيَاتِ" وَ "السَّرَّائِرِ". فَنَحْنُ مَأْمُورُونَ بِأَنْ نُعَامِلَ النَّاسَ بِظَواهِرِهِمْ، وَنَكِلَّ بِوَاطِنَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.



والقصة التي هي عنوان خطبتنا اليوم، هي الدليل القاطع والبرهان الساطع على هذا الأصل.

يروي سيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنه، حب رسول الله وابن حبه، يقول: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريّة، فصَبَحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَنَّمَةً (قبيلة كانت تحارب المسلمين). فأدركك رجلاً (من المشركيين)، فلما علوته بالسيف قال: "لا إله إلا الله". قال أسامة: فطعنته فقتلته. (ظن سيدنا أسامة أن الرجل قالها حوفاً من السييف فقط، وليس إيماناً حقيقياً، وهو اجتہاد في ساحة معركة).

فلما قدمنا المدينة، بلغ ذلك سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي: يا أسامة! أقتلتَه بعد ما قال لا إله إلا الله؟ قلت: يا رسول الله، إنما كان متعمداً (أي قالها ليحمي نفسه). فقال النبي صلى الله عليه وسلم بغضب شديد: هلا شفقت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟. فما زال يكررها على حتى تمت ثقتي أنني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

تأملوا يا مؤمنون! رجل مشرك، كان يقاتل المسلمين قبل لحظة، ولم يقل الشهادة إلا والسيف فوق رقبته. كل القراءن الظاهرة تقول إنه غير صادق. ومع ذلك، يغضب النبي صلى الله عليه وسلم هذا الغضب كله، ليُرسخ قاعدة: لا شأن لك بالقلب، عينيك بالظاهر. إذا نطق بالشهادة فقد عصى دمه.

إن درس نبوي عظيم في احترام حق الحياة، وفي منع التفتيش في الضمائر.

العنصر الثالث: خطورة التشدد في استباحة الدماء.

يا عباد الله، إن مخالفته هذا الهدى النبوى هي التي فتحت على الأمة باب الشر والفسق.

ظهر في تاريخنا، وفي واقعنا المعاصر، من نصبوا أنفسهم قضاة على قلوب العباد. ينظرون إلى المسلم الذي يصلي ويصوم، فيقولون: "هو مُنافق، هو مُرتد، لأنّه فعل كذا أو قال كذا"، ويؤولون كلامه على أسوأ المحامل، ثم يستحيون دماء وماله بناء على هذا الظن الفاسد.



هؤلاء هُم "الخارج" قديماً وحديثاً. الذين قال فيهم سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: "يُقتلون أهل الإسلام ويذعنون أهل الأوثان".

لقد قتلوا سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يقرأ القرآن، وقتلوا سيدنا علياً رضي الله عنه وهو ذاهب لصلاة الفجر، بحجّة أنهم يعلمون ما في قلوبهم من "نفاق" (وحاشا لهم رضي الله عنهم).

وكم نرى اليوم من يكفر المجتمعات، ويُعجّر المساجد والأسواق، زاعماً أنه يطهر الأرض من "المُرتدِين"! ولو سمعوا صيحة النبي صلى الله عليه وسلم: "هلا شفقت عن قلبه؟، لکفوا أيديهم وألسنتهم عن دماء المسلمين وأعراضهم.

وصدق الشاعر حين قال محدراً من هذا المسلوك:

لَا تَحْكُمَنَّ عَلَى النَّوَابِيَّ إِنَّهَا
عِلْمٌ تَرَدُّ بِاطْلَاعِهِ رَتِّي
فَاحْكُمْ بِمَا يَبْدُو لِعِينِكَ ظَاهِرًا
وَدَعِ السَّرَّائِرَ لِلْعَلِيمِ بِالْقُلُوبِ
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد...فيما أيتها الإخوة المؤمنون، نصل إلى العنصر الرابع، ضمن مبادرة "صحيح مفاهيمك"، وهو عنصر هام جداً يتعلق بظاهرة المجتمع ونراحته، وهو: "خطورة الرشوة". لقد انتشرت بين بعض ضعاف النفوس مسميات خادعة لحرام، فيسمون الرشوة "هدية"، أو



إكرامية، أو "شايا"، أو "فتح دماغ". ومهمًا غيرها اسمها، فهي عن الله عز وجل حرام
وسُحْتَ ونار.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُنْذِلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ
النَّاسِ بِالْإِلْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وقد لعن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أطراف هذه الجريمة كلها، فقال: "لعن الله
الراشي والمُرتشي والرائش" (وهو الوسيط بينهما). وللعنة هو الطرد من رحمة الله عز وجل.
فمن ذا الذي يُطيق أن يُطرد من رحمة الله لأجل ذريهما زائلة؟!

ولنصح المفهوم: "الهدية" للموظف العام بسبب وظيفته هي "رسوة" مقطعة.

اسمعوا إلى هذه القصة التي تقطع كل شبهة: استعمل سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يقال له "ابن اللثبية" على جمع الصدقات. فلما رجع، قال: "هذا لكم (أي مال الزكاة)،
وهذا أهدي إلي (هدايا خاصة بي)". فغضب النبي صلى الله عليه وسلم، وصعد المنبر،
فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "ما بال عامل أبعنته فيقول: هذا لكم وهذا أهدي لي؟ أفال قعد
في بيته أبيه أو في بيته أميه حتى ينظر أيهدا إليه أم لا؟ والذي نفْسُ مُحَمَّدٍ بِيده، لا يَنْالُ
أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنْقِهِ".

إنها قاعدة نبوية حاسمة: لو كنت جالسا في بيتك بلا وظيفة، هل كان سيهديك أحد هذا
المال؟ إذا كان الجواب "لا"، فهي رسوة وليس هدية.

فاتقوا الله يا عباد الله، وطهروا أموالكم من السُّحْتِ، فإن: "كل لحم نبت من سُحْتِ فالنَّارُ
أولى به".

الدعاء... اللهم طهر قلوبنا من التفاق، وأعمالنا من الرياء، وألسنتنا من الكذب، وأعيننا من
الخيانة، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تحفي الصدور. اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وأغننا



خطبة الخففة القاومة للسادة الأئمة والداعية تحدوتها أنسينا عينا
على الموقغ الرسمى لفضيلة الشيخ أحمد إسماعيل الفشنى
<https://ahmedelfashny.com/>

بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْصِمُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْرَاضَهُمْ، وَلَا يَتَّبِعُونَ عَوْرَاتِهِمْ اللَّهُمَّ احْفَظْ بِلَادَنَا مِصْرَ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْفِتْنَ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَدْكُرُكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمَهِ يَزِدُّكُمْ، وَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ...

الشيخ / أحمد إسماعيل الفشنى - من علماء الأزهر الشريف.

يمكنكم متابعة كل ما هو جديد، والتواصل معنا بشكل مباشر عبر المنصات الرسمية لفضيلة الشيخ :

تابعونا على المنصات الرسمية

* فيسبوك:

<https://www.facebook.com/share/1AcZYBDpD5>

* يوتوب:

<https://youtube.com/@ahmedelfashny>

* تيك توك:

<https://www.tiktok.com/@ahmedelfashny123>

* انستجرام:

<https://www.instagram.com/ahmedelfashny0>

* منصة إكس (تويتر سابقاً):

https://x.com/ahmed_eelfashny

* الموقع الرسمي:

<https://ahmedelfashny.com>

للتواصل (واتس آب فقط)

* للتواصل المباشر مع الشيخ علي الواتس آب : ٠١٠٢٠٢٥٢٠٤٤

* مدير الأعمال أ. عبد الله "واتس آب فقط" (لحجز المواعيد وللقاءات) :

٠١٠٣٠٠٥٤٣٠١

أهلاً بكم جميعاً!